مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 122– 134

الحملة العسكرية الفرنسية على طرابلس الغرب ونتائجها (1830-1835)

French Military Campaign on Tripoli and its Results (1830-1835)

د/ عمر جفال
جامعة عمار ثليجي الاغواط – الجزائر –
o.djeffal@lagh-univ.dz
د/ بن سعيدان محمد
جامعة عمار ثليجي الاغواط – الجزائر –
bensaidanemohamed7@gmail.com

تاريخ الإرسال : 2021/07/28	تاريخ القبول : 2021/09/13	تاريخ النشر : 2021/09/20	المؤلف المرسل : د/ جفال عمر

ملخص:

المقال يتناول الحملة الفرنسية على طرابلس الغرب ونتائجها، ففي سنة 1830 انطلقت من ميناء وهران بالجزائر حملة عسكرية فرنسية نحو طرابلس الغرب بهدف تأديب حاكمها يوسف باشا الذي أهان قنصلها روسو. سارع يوسف باشا في الاستجابة للمطالب الفرنسية وقدم اعتذاراته لملك فرنسا وقنصلها ففوت بذلك على فرنسا تنفيذ مشروع الغزو ، لم يمنع هذا فرنسا من التراجع عن ما خططته إذ لجأت إلى إغراق البلاد في أزمة اقتصادية وثورات داخلية أدخلت البلاد في حرب أهلية وأزمة اقتصادية خانقة كادت أن توقعها في قبضة فرنسا لولا تدخل الإنجليز الذين وقفوا بالمرصاد ضد الخطط الفرنسية وكان من أهم ما فعلوه هو الدفع بالدولة العثمانية إلى استعادة الإيالة إلى حكمها .في سنة 1835 جهزت الدولة العثمانية أسطول بحري أعاد طرابلس الغرب إلى سيطرتها . كانت الدولة العثمانية تهدف من وراء ذلك الوقوف ضد التوسع الفرنسي في طرابلس الغرب ومحاولة إيجاد قاعدة قريبة من الجزائر تستطيع من خلالها تقديم الدعم والمساعدات لثوار الجزائر

الكلمات المفتاحية: الجزائر — طرابلس الغرب– فرنسا – الإنجليز – يوسف باشا القرمنلي

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 122– 134

Abstract :

The article deals with the French campaign against Tripoli and its consequences (1830-1835. In August 1830, a French military campaign was launched from the port of Oran in Algeria to Tripoli in the west. According to the French government, the reason behind the campaign was to insult its ruler Yusuf Pasha al-Qurmnali for its consul in the case of the murder of British traveler Lang. France was driven by the success of its campaign against Algeria.In order to avoid the fate of Yusuf Pasha, Algeria responded to the French demands.This did not prevent France from retreating from its plans for the future of Tripoli in the West, resorting to plunging the country into an economic crisis and encouraged internal revolutions and supported, which plunged the country into a civil war and a severe economic crisis that almost would have fallen into the hands of France had it not been for the intervention of the British, which stood by against the French plans . One of the most important things Britain did was to push the Ottoman Empire back to its rule . In 1835, the Ottoman Empire prepared a naval fleet that restored Tripoli to a direct reign of the West and eliminated the rule of the Carmelite dynasty. The aim of the Ottoman Empire, in addition to standing against the French expansion in Tripoli, was to try to find a base close to Algeria through which it could provide support and assistance to the rebels of Algeria

Keywords : Algeria - Tripoli - France - Youssef Pasha Karamanli –

مقدمة

في 5جويلية من سنة 1830 تمكنت فرنسا من احتلال مدينة الجزائر بذريعة تأديب الداي الذي رفض الاعتذار على إهانته لقنصلها دوفال فيما يعرف بقضية المروحة، في أوت من نفس السنة أرسلت الحكومة الفرنسية حملة أخرى انطلاقا من الجزائر باتجاه طرابلس الغرب بذريعة تأديب حاكمها يوسف باشا القرمنلي الذي أهان قنصلها روسو. في مقالنا هذا سنحاول التطرق إلى إشكالية الحملة الفرنسية على طرابلس الغرب سنة 1830 ونتائجها ويمكن تفكيك هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات يمكن حصرها في أسباب الحملة الفرنسية على طرابلس الغرب؟ كيف استطاع يوسف باشا إنقاذ مملكته من هذه الحملة وتجنيبها مصير الجزائر؟ كيف أثر الاحتلال الفرنس للجزائر على مستقبل طرابلس الغرب. للإجابة على هذه الإشكالية حددنا ثلاثة محاور حاولنا معالجة الموضوع ضمنها على النحو التالي، أولا الأزمة الفرنسية الطرابلسية 1826–1830ثانيا الحملة الفرنسية على طرابلس الغرب 1830 ثالثا نتائج الحملة الفرنسية على طرابلس الغرب 1830– 1835. وتتوخى الدراسة محاولة إبراز عدة نقاط على النحو التالي: أولا إبراز أسباب اختلاف مصير طرابلس الغرب عن مصير الجزائر سنة 1830 رغم عدوهما المشترك وتشابه الذرائع الفرنسية المعلنة ضدهما. ثانيا تفنيد الفكرة القائلة إن الداي حسين كان يمكنه تفادى الغزو الفرنسي لو أنه قام بالاعتذار من فرنسا وتبيين أن اعتذار يوسف باشا من فرنسا مكنه من وقف حرب معها سنة 1830 لكنه لم ينهي الخطر الفرنسي. ثالثا إبراز الدور الكبير والحاسم الذي لعبته بريطانيا في كبح الأطماع الفرنسية في طرابلس الغرب. رابعا استرجاع الدولة العثمانية

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 122– 134

لطرابلس الغرب كان ضمن استراتيجية اتخاذها كقاعدة لاسترجاع الجزائر وتحريرها من الاحتلال الفرنسي

ولإبراز ودراسة كل ذلك اعتمدنا على المنهج السردي لسرد مختلف الحقائق التاريخية إلى جانب المنتج التحليلي النقدي لتحليل الوقائع لمحاولة إبراز جوانبها الخفية

1. الأزمة الطرابلسية الفرنسية:

يعود اصل الأزمة الفرنسية الطرابلسية[1] إلى الصراع الفرنسي البريطاني حول توسيع نفوذهما في طرابلس الغرب وساعدت كثرة استدانة يوسف باشا منهما في تغلغل نفوذهما[2] .زاد الصراع حدة في عهد القنصلين الفرنسي روسو (Rousseau)[3]والبريطاني.وارنجتون(Warrington) [4] ففي عهدهما حدثت أزمة مقتل الرحالة البريطاني جوردن لاينج ، فماهي قصة مقتل هذا الرحالة؟

يعتبر جوردن لاينج رحالة بريطاني كلفته وزارة المستعمرات البريطانية باستكشاف منطقة مالي والوصول إلى مدينة تمبكتو. وصل الرحالة البريطاني جوردن لاينج إلى طرابلس الغرب سنة 1825 وهناك تزوج من ابنة القنصل البريطاني وارنجتون وبعد يومين فقط من زواجه رافق قافلة تجارية ليبية متجهة إلى تمبوكتو وزوده يوسف باشا القرمانلي برسائل توصية لمختلف مناطق الجنوب الطرابلسي التي من المقرر المرور عبرها، وتمكن في 12 سبتمبر 1826 من عبور غدامس وتوات والوصول إلى مدينة تمبوكتو لكن لم يسمح له بدخولها وبتاريخ 26 سبتمبر 1926 قتل هناك في ظروف غامضة. ولم يعثر على مذكراته والخرائط التي دون فيها مسار رحلته وما اكتشفه [5].

اتهم القنصل البريطاني وارجون القنصل الفرنسي رسو بتدبير مقتل الرحالة البريطاني[6] والاستلاء على وثائق الرحلة [7] متحججا بأن فرنسا تريد أن تكون السباقة في اكتشاف المنطقة ، وللضغط عليه طلب وارنجتون من يوسف باشا أن يتدخل في الأمر ويرغمه على تسليم وثائق الرحالة . لكن يوسف باشا لم يتحمس لطلب وارنجتون مما جعل الأخير يغضب و يقرر إنزال علم بلاده وقطع العلاقات مع طرابلس .رأى يوسف باشا أن رحيل القنصل البريطاني في ذلك الظرف يعني ترك البلاد تحت رحمة الفرنسيين خاصة وأنهم في تلك الفترة أي سنة 1829 كانوا يتشاورون مع محمد على باشا[8] في تجهيز حملة عسكرية على نفقة فرنسا للاستلاء على طرابلس الغرب والتونس والجزائر [9]

في إطار سياسته التقليدية اتجاه قنصلي فرنسا وبريطانيا ،التي تقوم على استغلال التنافس الظاهر والخفي بينهما أي طلب مساعدة إحداهما لمقاومة طلبات الآخر [10] سارع يوسف باشا إلى استغلال تواجد طبيب بريطاني يدعى ديكسون بقصره فأسر له كذبا أن أوراق لانج كانت بحوزة وزير خارجيته حسونة الدغيس الذي قام بتسليمها للقنصل الفرنسي روسو مقابل تنازل فرنسا عن ديونها لطرابلس الغرب بنسبة 40% .

أسرع الطبيب إلى إيصال الخبر للقنصل البريطاني، فعزف القنصل عن فكرة الرحيل وقام بمواجهة القنصل الفرنسي روسو بشهادة يوسف باشا وطالبه بإعادة الأوراق التي استولى عليها بطريقة غير شريفة. استاء القنصل الفرنسي من كذب يوسف باشا عليه وخيره بين الإسراع في إصدار تكذيب رسمي لما أشاعه أو إنزال العلم الفرنسي وقطع العلاقات الفرنسية الطرابلسية [11] .كان الحادث ينبئ بتدهور العلاقات الفرنسية البريطانية وحتى لا يتطور إلى صراع بينهما قامت فرنسا وبريطانيا بإنشاء لجنة ثنائية للتحقيق[12] في مقتل الرحالة تكونت من المكتب الاستعماري

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 122– 134

البريطاني ومن وزارة الخارجية الفرنسية وأثبت تحقيق اللجنة براءة قنصل الفرنسي روسو من الاتهام الذي اتهمه به يوسف باشا [13]

اعتبرت حكومة شارل العاشر أن يوسف باشا أهان قنصلها لذا وجب عليه تقديم اعتذار رسمي وعلني له وللحكومة الفرنسية [14]

2. الحملة الفرنسية على طرابلس الغرب 1830

فكرت فرنسا في إرسال حملة عسكرية لإرغام يوسف باشا على تقديم اعتذار رسمي لها ولقنصلها و ربطت ذلك بمدى نجاح حملتها على الجزائر ففي وثيقة كتبها خليل باشا قائد الأسطول العثماني إلى الباب العالي جاء فيها أن فرنسا عازمة على امتلاك الجزائر فإذا استولت عليها تماما فإنها لن تكتفي بها وإنما سوف تخلق الذرائع للزحف إلى طرابلس الغرب...[15] وهذا ما حدث حيث وبمجرد رفع الأعلام الفرنسية بالجزائر في 6جولية 1830 ،أمرت الحكومة الفرنسية سفيرها بإسطنبول بالإسراع في إخبار السلطان العثماني على عزمها تسيير حملة عسكرية نحو طرابلس الغرب ومبررات ذلك[16] .

1.2 أخبار الحملة الفرنسية على الجزائر في طرابلس الغرب:

أحس يوسف باشا بالخطر الذي تمثله الأزمة الجزائرية الفرنسية على طرابلس الغرب ،فكتب للداي حسين رسالة يشجعه فيها على التصدي للفرنسيين والوقوف في وجه مخططاتهم كما عبر له فيها عن أسفه في عدم إمكانية مساعدته ماديا [17] .كما أشار له فيها أن الصراع الفرنسي الجزائري سيؤدي حتما إلى نتائج وخيمة على كل بلدان الشمال الإفريقي[18].

قررت فرنسا بعد أن هيئت الأجواء الخارجية أن تقوم بحملتها العسكرية ضد الجزائر في 14 جوان وتمكن دي برمون من النزول بسيدي فرج غربي العاصمة الجزائرية دون صعوبة كبيرة ونجح في التقدم نحو أسوار مدينة الجزائر ورغم أن قوات الداي حاولت صده في سطاوالي إلا أنها فشلت وانهزمت[19] فلم يجد الداي حسين من حل للمأزق الذي وقع فيه سوى طلب الصلح[20] و لكن دي برمون رفض ذلك و أصر على استسلام الداي و تسليم العاصمة وفق شروط يضعها هو وأمام انعدام الحلول ،قبل الأخير بالشروط الفرنسية ووقع على وثيقة الاستسلام يوم 5جويلية 1830وفي يوم06 جويلية دخل الفرنسيون مدينة الجزائر من باب الجديد وأنزلت أعلام الدولة الجزائرية من جميع القلاع والأبراج ورفعت مكانها رايات فرنسية وبذلك تحولت الحملة الفرنسية من حملة تأديب الداي إلى مشروع لاحتلال الجزائر [21]كانت طرابلس الغرب وقتها تعيش على خبر سقوط مدينة الجزائر وينقل لنا المؤرخ حسن الفقيه الذي عاصر الحدث بالقول :

> ... يوم الاثنين 20 محرم 1246 (11-07-1830) قدمت إلينا فرقاطة فلمنك (هولندا) من تونس على اربع أيام وخبرتنا على الطراد (الحرب) الذي وقع في الجزائر مع الفرنساويين بأنهم نزلوا على البر قدام سيدي فرج ووقع بينهم العراك في البر ومات من الفرنساويين1300 ومن الإسلام كذلك عرفوا قدرهم رحمة الله علينا وعليهم [22]

ولمعرفة الخبر الصحيح أمر يوسف باشا الريس محمد الرزيق بالتوجه نحو تونس ومعرفة الخبر اليقين. وعاد الريس إلى البلاد يوم الإثنين5صفر 1246 (26- 07 -1830)حيث ابلغ الباشا بصحة تلك الأخبار قائلا :"... الجزائر ملكوها النصارى والفرنسيون

و باعوها عسكر البلاد إلى الفرنسيين....[23] ". تركت تلك الأخبار انطباعا سيئا في طرابلس وأحدثت قلقا وهيجانا لدى سكانها بينما فرحت الجالية الأوربية هناك وأرادت الكنيسة الكاثوليكية الاحتفال بذلك لكن القنصل الإسباني ريز منعها خوفا من ردة فعل الأهالي

لم تكن وضعية يوسف باشا تسمح له بمساعدة الجزائر لهذا اقتصرت مساعدته على الدعاء في المساجد لصالح نصرة الجزائر على أعدائها[24] وللتورية على وقوفه المعنوي إلى جانب الجزائر كتب رسالة لفرنسا يهنئها فيها على انتصارها في الجزائر [25] . ولم يعلم أن الرسالة التي كتبها للداي حسين سابقا قد وقعت في يد الفرنسيين بعد دخولهم العاصمة[26]،وفسر الفرنسيون ذلك بتآمر وتلاعب يوسف باشا بهم فازداد خنقهم وغضبهم عليه خاصة مع وجود أزمة الإهانة التي تلقاها قنصلهم على يده

3.الحملة الفرنسية على طرابلس الغرب

بعد نجاح الحملة على الجزائر كلفت الحكومة الفرنسية الأميرال دي دوروزانال (Derusanel) بالتوجه مباشرة بعد احتلاله مدينة عنابة بأسطوله المكون من سبع بواخر إلى طرابلس الغرب وتخيير حاكمها بين الاعتذار لفرنسا أو قنبلة المدينة[27] . وصل الأسطول الفرنسي إلى مياه طرابلس يوم 9أوت 1830 وفي اليوم الموالي ارسل دوروزانال مساعده الأول السيد كورفال (Courville) يرافقه مترجم إلى يوسف باشا يحمل له إنذار مدته 48 ساعة يخيره فيه بين الاستجابة للشروط الفرنسية أو قنبلة مدينة طرابلس الغرب[28]. احتوى الإنذار على الشروط التالية

- سحب يوسف باشا للاتهام الكاذب الذي وجهه إلى السيد روسو حول حقيقة الرحالة لانج
- تقديم اعتذار رسمي للقنصل الفرنسي روسو وللحكومة الفرنسية
- دفع غرامة حرب وتسديد بعض الديون الفرنسية التي ضلت إيالة طرابلس تماطل في تسديدها منذ مدة
- الكف عن استرقاق النصارى والعدول عن الغزوات البحرية نهائيا
- إلغاء احتكار يوسف باشا للتجارة الخارجية
- إلغاء الإتاوات التي كانت بعض الدول ماتزال ملزمة بدفعها للإيالة والكف عن المطالبة بالهدايا التي جرت العادة على تقديمها كلما استبدل قنصل من القناصل أو جددت المعاهدة من المعاهدات
- منع زيادة قوات إيالة طرابلس البحرية مهما تكن الدواعي والمبررات [29]

قبل وصول رد يوسف باشا قام دوروزانال بعدة خطوات احتياطية إذ طلب من القنصل الإسباني ريز المكلف برعاية المصالح الفرنسية بطرابلس إعلام الفرنسيين المقيمين بالمدينة بضرورة الإسراع باللجوء إلى الأسطول الفرنسي خوفا من تعرضهم للانتقام من الباشا أو الأهالي في حالة رفض الإنذار الفرنسي كذلك راسل القناصل الأوربيين بطرابلس معلما إياهم بالمهمة التي جاء من أجلها وقدم تبرير لذلك بأنها لصالح جميع الأوربيين المقيمين بطرابلس [30] وأنه في حالة رفض يوسف باشا للشروط الفرنسية واندلاع الحرب فإنه مستعد لحمايتهم وإجلائهم من هناك [31]

اجتمع يوسف باشا بوزرائه لمناقشة الإنذار الفرنسي وأخذ رأيهم وفي جلسة صاخبة استمرت إلى ساعة متأخرة من الليل وصل الجميع إلى حقيقة عدم قدرتهم على مقاومة الأسطول الفرنسي ووجوب اتعاظهم بما حصل في الجزائر. على ضوء ذلك كلف يوسف

باشا وزيره الحاج محمد شلبي بيت المال بمفاوضة الفرنسيين [32] وبعد 6ساعات من التفاوض قبل الحاج محمد شلبي بيت المال بالشروط الفرنسية [33] وتم عقد اتفاقية بين الطرفين تحت اسم معاهدة التجارة والملاحة ضمت تسعة مواد وملحق [34]

1. يعتذر يوسف باشا عن الإهانة التي وجهها لقنصل فرنسا ويرسل رسالة اعتذار لملك فرنسا عن طريق ابنه أو أحد أصهاره
2. توقيف عمليات القرصنة وتحديد الأسطول الطرابلسي
3. إلغاء العبودية وإطلاق سراح جميع الأسرى الموجودين بطرابلس
4. حماية حكومة طرابلس الغرب للسفن النازحة إلى الشواطئ الطرابلسية. في حالة نهب سفينة أوربية نازحة في الشواطئ الطرابلسية غير الخاضعة لسلطة الحكومة الطرابلسية لا تلزم الباشا باي حكم
5. إلغاء عادة الهدايا مهما كان اسمها وحق الدول في تعيين ممثلين تجاريين لها في أي بقعة من الإيالة
6. تتمتع فرنسا بكل الامتيازات الممنوحة للدول الأخرى
7. تدفع طرابلس غرامة مالية مقدارها 800 ألف فرنك كتعويضات عن مصاريف الحملة على أن تدفع نصف المبلغ في 10 أوت والنصف الباقي في ديسمبر من سنة 1830
8. تبقى المعاهدات السابقة بين فرنسا وطرابلس سارية المفعول
9. تنشر بنود المعاهدة في يوم الخميس 12 أوت في طرابلس وخلال الفترة ما بين 17 و22 أوت في المدن وفي المقاطعات القريبة وفي مدة لا تتجاوز 12 سبتمبر في ابعد مكان من الولاية
- ملحق المعاهدة ضم جرد لسفن الأسطول الطرابلسي

تجدر الإشارة إلى أن الحاج محمد شلبي بيت المال حاول التخفيف من الشروط الفرنسية إلا أنه لم يستطع نتيجة تصلب دوروزانال وتمسكه برأيه لكن رغم هذا استطاع إقناع دوروزانال ببعض التعديلات البسيطة في المادة الرابعة والسابعة فالمادة الرابعة قبل تعديلها كانت تشير إلى أن يوسف باشا يتحمل مسؤولية حماية كل سفينة نازحة إلى الشواطئ الطرابلسية لكن الحاج محمد استمات في توضيح أن الشواطئ الطرابلسية في معظمها خارجة عن سلطة الدولة وهي خاضعة لسلطة القبائل أو الثوار فما كان من دوروزانال إلا تعديل البند أما المادة السابعة فكانت قبل التعديل تشير إلى قبول طرابلس تقديم تعويضات الحرب دفعة واحدة، فبين الحاج محمد استحالة ذلك نتيجة الأزمة المالية التي تعيشها البلاد فتم تقسيم المبلغ إلى دفعتين كما هو موضح في المادة

في اليوم التالي أي 12 أوت 1830 نشرت بنود المعاهدة بنصها العربي [35] وألصقت على جدران شوارع طرابلس وأطلقت مدافع طرابلس ثلاثة وثلاثين طلقة تحية للعلم الفرنسي وردت السفن الفرنسية عليها [36] و قام يوسف باشا بتقديم الاعتذارات التي نص عليها الإنذار الفرنسي [37].

4. نتائج الحملة الفرنسية على طرابلس الغرب:

بعد إمضاء المعاهدة كتب وزير خارجية فرنسا السيد مولى (Molu) إلى الغرفة التجارية بمرسيليا:".... إن الحدث المزدوج معاهدة طرابلس وتونس قد أكمل بكرامة نتائج حملة الجزائر التي تحصلنا عليها لفائدة

الإنسانية والحضارة ..."[38] لكن ذلك لم يكن كذلك إذ بدأت المصائب تحيط بيوسف باشا من كل جهة فقد أدت الاتفاقية إلى انهيار طرابلس اقتصاديا وعسكريا[39] خاصة في بندها الثاني والثالث اللذان ساهما إسهاما مباشرا في إفلاس خزينة الدولة التي كانت تعتمد اعتمادا شبه كلي على تجارة الرقيق ونشاط أسطولها العسكري في البحر الأبيض المتوسط ، ولم يعد باستطاعة يوسف باشا دفع مبلغ تعويضات الحملة الفرنسية المقدرة ب 800 الف فرنك فرنسي كما جاء في البند السابع من الاتفاقية وما زاد الأمر سوءا مرور البلاد منذ سنة 1825بحالة من الجفاف والقحط

وكما أن عوائد البلاد من الضرائب قد تناقصت بسبب تراجع سلطة الدولة وانحصارها داخل أسوار مدينة طرابلس فكثرت عمليات النهب وقطع الطرق في أرجاء البلاد وبدأت القبائل في الاعتداء على بعضها البعض وتحول كل ذلك بسرعة إلى ثورات شعبية مناهضة لحكم يوسف باشا [40]

ازدادت الأمور تفاقما على يوسف باشا بإعلان القنصل البريطاني رفضه للاتفاقية الفرنسية الطرابلسية خاصة في بندها الأول الذي يرغم الباشا يوسف على تقديم اعتذاره للسفير الفرنسي روسو وحاول يوسف باشا امتصاص غضب القنصل فأرسل له وفد تحت رئاسة ابنه علي باي يعتذر فيه عن ما حدث مبينا أن الاتفاقية ماهي إلا خدعة من الباشا لتجنب قصف المدينة من طرف الأسطول الفرنسي [41] لم يقنع ذلك القنصل البريطاني وطالب الوفد بإخبار يوسف باشا أن الحل الوحيد الذي ترضى به بريطانيا هو قيامه أي يوسف باشا بنشر إعلان يعلن فيه رجوعه عن اعتذاره للقنصل الفرنسي ، لكن يوسف باشا رفض ذلك [42]فما كان من القنصل البريطاني سوى إنزال علم بلاده والمغادرة إلى مالطا [43]

لتلطيف الجو مع بريطانيا أرسل يوسف باشا في أكتوبر 1830 الرايس عمر الشلبي قائد الأسطول الطرابلسي إلى لندن لتبرير موقف يوسف باشا والظروف التي أحاطت بإمضاء الاتفاقية مع فرنسا، وقدم وعود بدفع ديون التجار البريطانيين المقدرة ب 160000 دولار. قبلت الحكومة البريطانية حجج يوسف باشا وطلبت من سفيرها العودة لممارسة مهامه في طرابلس [44] [45]عاد القنصل البريطاني لطرابلس وفي نيته الانتقام من يوسف باشا . استغل القنصل البريطاني الوعود التي أعطاها يوسف باشا للحكومة البريطانية بتسديد ديون التجار البريطانيين وأخذ يضغط على يوسف باشا لدفع الديون أسوة بالتجار الفرنسيين الذين تعهد لهم يوسف باشا بدفع ديونهم.

أمام انعدام الموارد المالية اضطر يوسف باشا إلى عقد اتفاقية مع القنصل البريطاني في أكتوبر 1830 يقوم بموجبها الباشا بدفع 21 ألف دولار بعد أسبوعين أما الباقي وقيمته حوالي 147 ألف فيدفع على دفعتين إحداهما في بداية سنة 1831 والثانية في حوالي منتصف تلك السنة [46] . وبما أنه لم يكن في الخزينة أي أموال تمكنه من الالتزام بهذه الاتفاقية، فكر في فرض ضرائب إضافية على السكان لكن ذلك لم يمكنه من جمع مبلغ الديون، فأرسلت بريطانيا حملة عسكرية إلى طرابلس سنة 1832 لإرغامه على دفع 200 ألف قرش في ظرف 48 ساعة ولما سمع القنصل الفرنسي بذلك سارع إلى إرسال إنذار ليوسف باشا ينذره فيه من مغبة دفع الديون البريطانية قبل الديون الفرنسية.

جرب يوسف باشا فرض ضريبة على الآبار مقدرة بثلاثة دور على أغنياء مدينة طرابلس. إلا أن سكان المنشية [47]رفضوا ذلك وكانوا سابقا معفيين من الضرائب ، فأعلنوا خلعهم ليوسف باشا ومبايعة حفيده محمد باشا[48] كحاكم جديد لطرابلس الغرب[49] قبل محمد باشا البيعة وأعلن الثورة على جده واتخذ من المنشية قاعدة لثورته ولم يستطع الباشا إخماد الثورة فأعلن يوم 1832/8/12 تنازله عن العرش لابنه علي[50]. وفي جو من الثورات والدسائس الفرنسية والبريطانية. انقسمت البلاد بين مؤيد لعلي المنصب من طرف والده يوسف باشا وبين محمد باشا. المعين من طرف سكان المنشية. بدورهما انقسمت فرنسا وبريطانيا حول ذلك فالقنصل الفرنسي شوبل أيد علي بن يوسف باشا ووقف ضد الثوار وأمر الرعايا الفرنسيين بعدم الاتصال بالثوار [51] وقام بمجهودات من أجل احتواء الخلاف والتقريب بين وجهات النظر للفرقاء فارسل بتاريخ 12-04-1833 خطابا إلى الشيخ المحمودي يرجوه فيه للتوسط لإنهاء النزاع بين علي بك وابن أخيه محمد بك [52] وهذا حتى يقطع الطريق على محمد باشا المدعوم من طرف بريطانيا منافستها والصخرة التي تقف أمام توسعها وامتداد نفوذها في شمال إفريقيا[53]كما أن دعم علي والإسراع في إعادة الهدوء للبلاد سوف يبعد الدولة العثمانية عن التفكير في التدخل لحل المسألة وما يشكله ذلك من إمكانية عودتها لحكم طرابلس حكما مباشرا ويتضح ذلك مما كتبه شوبيل لوزير الخارجية الفرنسية دي بروئ (DE BROGLIE) يحثه فيها على ضرورة القيام بعمل مسلح لصالح علي باشا لإنهاء صراعه مع محمد باشا حتى لا تتضرر التجارة الأوربية وحتى لا تستغل الدولة العثمانية الوضع وتفكر في إعادة بسط حكمها المباشر على طرابلس الغرب

أما بريطانيا فأيدت الثوار بقيادة محمد بك حيث قام قنصلها بمغادرة طرابلس والإقامة وسط الثوار بالمنشية وأخذ من هناك يدعم الثوار ويسهل عملية بيع الذخيرة والأسلحة لهم[54] فوانجتون كان يرى أن اتفاقية طرابلس مع فرنسا أنزلت استقلال طرابلس إلى الحضيض وأن فرنسا تسعى إلى تدبير المكائد لإنشاء قاعدة استعمارية لها في طرابلس.وأنه منذ نجاح حملتها على الجزائر أصبحت جميع نشاطاتها بطرابلس موجهة إلى ما يؤدي في النهاية إلى إقامة مستعمرة فرنسية أخرى في شمال إفريقيا .

كانت تقارير القنصل البريطاني لحكومته تحوي دائما التحذير من الأطماع الفرنسية في طرابلس ففي سنة 1832 كتب لها أنه إذا ما نجحت فرنسا في ضم طرابلس فإنها ستحقق امتيازات لها دون دفع أبسط ثمن. وفي سنة 1833 كتب بأن علي باشا قد تخلى عن طرابلس لفرنسا مقابل دخل سنوي سيتلقاه مدى الحياة مشيرا إلى أنه لا يملك دليلا ملموسا على ذلك

في سنة 1834 اعلم القنصل البريطاني حكومته بأن فرنسا تسعى لإيجاد مبرر لاحتلال طرابلس وسرد حادث يبين ذلك. ملخصه أن سكان المنشية أطلقوا طلقات تهديدية على سفينة تجارية نمساوية عليها العلم الفرنسي لمنعها من الدخول إلى ميناء طرابلس لتفريغ حمولتها. فردت سفينة حربية فرنسية بقيادة القبطان الفرنسي قيرموت ، على ذلك بإطلاق نيران كثيفة على المنشية إن رد الفعل الانتقامي الفرنسي أدى بالاعتقاد لكل من شهد الحادث مثل مبعوث السلطان العثماني والقنصل الدانيماركي والقنصل البريطاني بأن الفرنسيين كانوا يبحثون عن مجرد ذريعة

وأن أوامر كانت موجهة لهم من حكومتهم تقضي باستغلال أي حادث واستخدام القوة للهجوم على البلاد[55]. وربما استنتج مبعوث السلطان أن الاستلاء الفرنسي على المنشية[56] سيكون خطوة مبدئية نحو احتلال كامل طرابلس بأكملها[57]

رغم ما ذكرناه عن تدخل القنصلين في إشعال الفتنة بطرابلس إلا أن القنصلين وانجتون والقنصل الفرنسي الجديد شوبيل (schwebel)[58] حاولا إنكار دورهما في إذكاء نار الفتنة وكان يصرحان بكل ثقة أنهما يعملان على تهدئة الأمور وإطفاء نار وأنهما ملتزمان بالحياد التام لكن أعمالهما كانت تفضحهما ولا تحتاج إلى تغطية [59]

كانت الدولة العثمانية منذ سنة 1830 تسعى إلى إخراج فرنسا من الجزائر عبر تسوية سياسية [60] وفي نفس الوقت كانت تراقب عن كثب السياسة الفرنسية المنتهجة في طرابلس الغرب وفي نهاية سنة 1834قدم الصدر الأعظم تقريرا عن الوضع في طرابلس الغرب للسلطان محمود الثاني يدعو فيه إلى ضرورة تدخل الدولة العثمانية بالقوة لإعادة الإيالة إلى الحكم العثماني المباشر والوقوف ضد التوسع الفرنسي في شمال إفريقيا . وافق محمود الثاني على ما جاء في التقرير وقرر إنهاء التنافس الفرنسي البريطاني على طرابلس الغرب [61] وقرر منع تكرار حادثة الجزائر وعزم على التدخل في طرابلس وإرجاعها إلى حضيرة الدولة العثمانية[62]وفكر إنه يمكن أن تكون طرابلس الغرب في حالة إعادتها للحكم العثماني المباشر قاعدة للعمليات الحربية قريبة من الجزائر تستطيع عبرها مد يد المساعدة بسهولة إلى ثوار الجزائر [63] . ويرى بعض المؤرخين أن بريطانيا قد ساهمت في دفع الدولة العثمانية إلى اتخاذ قرار إعادة طرابلس الغرب إلى حكمها المباشر دون أن تظهر ذلك علانية وذلك بسبب تخوفها من توسع النفوذ الفرنسي في طرابلس خاصة وأن حاكمها علي باشا يدين لها بالولاء الكامل [64]. لهذا كانت مساعي قنصلها في طرابلس تصب كلها في هذا المسعى[65]

أخذت الدولة العثمانية في إعداد حملة بحرية كبيرة في سرية تامة لكن القنصل الفرنسي بإسطنبول وصله الخبر عن طريق مخبريه لكن دون معرفة وجهتها فحاول الاستفسار عن وجهتها لدى المسؤولين العثمانية لكنه كان يتلقى دائما نفس الإجابة وهي عدم إمكانية التصريح باي شيء في الوقت الحاضر. أقلع الأسطول العثماني في آخر مارس من سنة 1835 مكون من اثنتين وعشرين سفينة[66] يحمل معه نجيب باشا الوالي العثماني الجديد الذي قرر السلطان إرساله إلى طرابلس الغرب لإنهاء حكم الأسرة القرمنلية وإعادة البلاد إلى الحكم العثماني

وصل الأسطول عثماني يوم 25 ماي من سنة 1835 إلى ميناء مدينة طرابلس واستقبله الأهالي بالفرح ومظاهر الحماس. وبعد يومين أي في 27 ماي نزلت إلى المدينة قوة عثمانية مكونة من 400 جندي مجهزة بمدافع الميدان وتوزعت عبر الأماكن الاستراتيجية لطرابلس وأمرت السكان بعدم حمل أي سلاح ومنعت تداول العملة الطرابلسية وأحلت محلها العملة التركية بعدها طلب من علي باشا الالتحاق بالأسطول العثماني لمقابلة مصطفى نجيب لكن ما إن صعد على ظهر السفينة حتى تم احتجازه هنالك. في نفس الوقت اتجه الوالي الجديد نجيب باشا قلعة طرابلس ودخلها مع جنوده وأعلن من هناك توليه مقاليد أمور طرابلس، بعد ذلك قام بعدة خطوات منها فتح بوابات المدينة وإعلام القناصل الأوربيين بطرابلس بأن السلطان

مجلة دراسات تاريخية EISSN: 6723-2600 ISSN: 9741-2352
المجلد: التاسع العدد: الاول السنة: صفر 1443 / سبتمبر 2021 ص ص 122– 134

العثماني قد استعاد السيطرة على البلاد. انهارت الثورة في المنشية قبل هذا الإعلان بيومين وتم كسب بعض قادتها لصالح مصطفى نجيب حيث أعلنوا ولاءهم لعلي، وانتشرت كاذبة تقول بأن محمد قد تخلى عن القتال وفر، فساهم ذلك في استسلام باقي قوات محمد باشا لمصطفى باشا

لما وصلت هذه الأخبار إلى معسكر محمد ، انتشر الذعر داخله وسارع كل من فيه إلى محاولة النجاة بنفسه ففر الباي أحمد على ورئيس الوزراء محمد بيت المال نحو مالطا في حين اتجه محمد باشا نحو مصر غير أنه انتحر في منتصف الطريق في الصحراء يوم 6 جوان 1935[67] .حين رأت فرنسا أن مخططها قد فشل غيرت من استراتيجيتها وبدأت تعمل على التقرب من الثورات الأخرى المشتعلة بطرابلس الغرب وتدعيمها ضد الحكم العثماني الجديد [68] على غرار ثورة أحمد سيف النصر

خاتمة

ما يمكن استنتاجه في الأخير أن فرنسا بحملتها على الجزائر كانت تستهدف تكوين إمبراطورية فرنسية في إفريقيا انطلاقا من الجزائر لكن وقوف بريطانيا ضدها أخر مسعاها

أن الحملة الفرنسية على طرابلس الغرب سنة 1830 ورغم أنها لم تسقط حكومة يوسف باشا إلا أنها ساهمت في إضعافها وإدخال البلاد في حرب أهلية أدت في النهاية إلى سقوط حكم الأسرة القرمنلية

رغم أن طرابلس تضررت كثيرا من المنافسة الفرنسية البريطانية عليها إلا أن ذلك أفادها في عدم وقوعها في قبضة الفرنسيين

أدى الاحتلال الفرنسي للجزائر وامتداد الأطماع الفرنسية إلى طرابلس الغرب إلى عودة الحكم العثماني لها من جديد

رغم التأثيرات السلبية المذكورة لسقوط الجزائر سنة 1830 على طرابلس الغرب إلا أن هناك تأثير إيجابي كبير ستشهده طرابلس الغرب ويؤدي على تغيير تاريخها نحو الأفضل وتمثل هذا التأثير بإقامة محمد بن علي السنوسي[69] بطرابلس الغرب وبالضبط في إقليم برقة بعد تعذر دخوله للجزائر حيث سيعمل على نشر الطريقة السنوسية الذي سيكون لها تأثير إيجابي يمس جميع النواحي للبلاد وهذه حلقة أخرى من حلقات انعكاس الاحتلال الفرنسي للجزائر على طرابلس الغرب تحتاج إلى تسليط الضوء عليها

---

[1] – كانت طرابلس الغرب تخضع لحكم فرنسا القديس يوحنا وفي سنة 1551 حررتها الدولة العثمانية وضمتها إلى أملاكها حكمت الدول العثمانية الإقليم حكما مباشرا من سنة 1551 إلى غاية سنة 1711 تاريخ قيام أحمد القرمنلي بالانفصال عن حكم الدولة العثمانية مع إبقاء التبعية الإسمية لها واستمر حكم الأسرة القرمنلية في طرابلس الغرب إلى غاية سنة 1835 أين قررت الدولة العثمانية إنهاء حكم هذه الأسرة وإعادة الإقليم للحكم العثماني المباشر. للتوسع أكثر حول ذلك أنظر: رابحة محمد خضير،"دخول طرابلس الغرب تحت الحكم العثماني «، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد 6، العدد 2، 2007

[2] – عبد الجليل التميمي، «حسونة الدغيس الطرابلسي وقضية الماجور لاين «، بحوث ووثائق في تاريخ المغرب 1816–1871، الدار التونسية للنشر 1972، ص266

[3] – عين كقنصل فرنسي في طرابلس سنة 1824 وتوفي سنة 1830 كان مراسل المجمع العلمي الفرنسي وأحرز على رتبة البارون

[4] – إلى جانب الصراع الذي كان بين القنصلين حول توسيع والدفاع عن مصالح بلديهما كان هناك صراع شخصي بينهما أدخل البلاد في صراع وأزمات للتوسع حول ذلك أنظر: شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي وحتى الغزو الإيطالي، ترجمة، محمد عبد الكريم الوافي، ج2، ط 3، جامعة قاريونس، بنغازي ،1994

[5] – للتوسع أكثر حول مقتل الرحالة جوردن لاينج انظر، عبد الجليل التميمي، مرجع سبق ذكره، ص263

[6] – شارل فيرو، مرجع سبق ذكره، ص416

[7] – أولى القنصل البريطاني أهمية كبيرة لوثائق الرحالة لانج لعلمه أن بها المعلومات عن المناطق التي استكشفها الرحالة قبل موته وهي مهمة للوصول إلى منطقة تمبوكتو لهذا ألح على استرجاعها

[8] –حدث اتفاق مبدئي بين فرنسا وعلي باشا سنة 1829 على تمويل فرنسا لحملة عسكرية مصرية على الجزائر إلا أن المشروع لم ينفذ، للاطلاع أكثر حول المشروع أنظر: جورج داون، مشروع حملة محمد علي على الجزائر ترجمة عثمان مصطفى عثمان، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2010،

[9] – حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ج1، تحقيق محمد الأسطى وعمار جحيدر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 2002، ط2، ص 457.

[10] – رود لفو ميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانلى، ترجمة طه فوزي، دار الفرجاني، طرابلس، ب ت ط، ص174

[11] – شارل فيرو المرجع السابق، ص 416

[12] – عبد الجليل التميمي، مرجع سبق ذكره، ص277

[13] – رود لفو ميكاكي، مرجع سبق ذكره، ص218

[14] – شارل فيرو، مرجع سبق ذكره، ص419

[15] –أوغور أونال، طرابلس الغرب في الوثائق العثمانية، ترجمة صالح السعداوي، قسم المحفوظات العثمانية، تركيا، 2013 الوثيقة رقم 37 مؤرخة في أوت 1832، ص123

[16] – أرجمند كوران، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر (1827-1847) ترجمة عبد الجليل التميمي، ط2، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس 1974، ص 40

[17] – تأسف يوسف باشا في رسالته من عدم القدرة على تقديم المساعدات العسكرية للجزائر نظرا لما كانت تعيشه البلاد من مجاعة واضطرابات سياسية وضغوطات فرنسية وبريطانية

[18] – للاطلاع على نص الرسالة أنظر ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر،2012، الجزائر، ص ص 124-126

[19] – أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، ص43

[20] – المرجع نفسه، ص46

[21] – للتوسع حول عملية الإنزال الفرنسي بسيدي فرج وتوقيع الداي حسين وثيقة الاستسلام يوم 5جويلية أنظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، ترجمة وتحقيق محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر ،2006، ص ص 149-173

[22] – حسن الفقيه حسن، مرجع سبق ذكره، ص ص 480-481

[23] – المرجع نفسه، ص 484

[24] – Fawzia Matrud, Les relations franco-tripolitaines à l'époque de Youssef Pacha, entre 1795 et 1832, THÈSE Pour obtenir le grade de : Docteur Spécialité : Histoire du droit, Université d'Orléans, 2013, p p500 -501

[25]– Lettre de Youssef Pacha au contre-amiral Rosamel,. A.M.A.E, série C.P.C, Turquie, Tripoli de Barbarie, volume 1 ,in Fawzia Matrud, op.cit, p501

[26] – للاطلاع على نص الرسالة أنظر ناصر الدين سعيدوني، مرجع سبق ذكره ، ص ص 124-126

[27] – المرجع نفسه، ص ص 122- 123

[28] – رود لفو ميكاكي، مرجع سبق ذكره، ص222

[29] – شارل فيرو، مرجع سبق ذكره، ص 419

[30] – Fawzia Matrud, op.cit, p506

[31] – Lettre adressées par M. de Rosamel aux tous consuls étrangers de Tripoli depuis le navire « le tridend » en rade de Tripoli, datée du 9 août 1830, A.M.A.E, série C.P.C, Turquie, Tripoli de Barbarie, volume 1 in, Fawzia Matrud, op.cit, p506

[32] –رود لفو ميكاكي، مرجع سبق ذكره، ص223

[33] – كانت المادة الرابعة تحمل الباشا أي اعتداء على السفن الأوربية في طرابلس وبما أن معظم شواطئ طرابلس لا تخضع فعليا لسلطة الباشا أصبح الباشا مسؤول فقط على الشواطئ الواقعة تحت سلطته الفعلية أما المادة الرابعة فتم بموجبها تقسيم مبلغ تعويضات الحرب المفروض على طرابلس الغرب على قسمين يدفع الباشا نصفه عند إمضاء الاتفاق والنصف الآخر

بعد أربعة أشهر للتوسع أكثر حول ذلك أنظر Fawzia : Matrud,op.cit,p508:

[34] للاطلاع على بنود الاتفاقية بنصها الفرنسي أنظر :

E.rouard de card , traités de la France avec les pays de l'Afrique du Nort Algérie ,Tunisie , Tripolitaine ,Maroc , pédonne, éditeur , paris ,1906 , p.p. 288-293

[35]– رود لفو ميكاكي ، مرجع سبق ذكره ، ص223

[36] – Antênor de CALIGNY, Expédition de Tripoli, le navigateur, revue maritime, 1 e série t. 5 e , Paris, Souverain, 1836, p 196.in Fawzia Matrud,op.cit,p509

[37]– رود لفو ميكاكي ، مرجع سبق ذكره ، ص224

[38] – خطاب دائرة الشؤون الخارجية بباريس إلى أعضاء الغرفة التجارية بمارسيليا بخصوص حملة روزاميل ، نقلا عن ، أمحمد سعيد سالم الطويل ، العلاقات السياسية والتجارية بين ليبيا ودول غرب أوربا (1795-1832).(أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2008 ، ص297

[39] – Fawzia Matrud,op.cit,p513

[40] – أمحمد سعيد سالم الطويل ، مرجع سبق ذكره ،ص 299

[41] – كولا فولايات ، مرجع سبق ذكره ، ص169

[42] –أنظر نص الرسالة : عمر علي بن إسماعيل ، انهيار أسرة القرمانلية في ليبيا ،(1795-1835) ، مكتبة الفرجاني ، طرابلس ، 1966، الوثيقة رقم 43 ، ص 470

[43]– حسن الفقيه، ج1 ، مرجع سبق ذكره ، ص494

[44] – كولا فولايات ، مرجع سبق ذكره ، ص169

[45] – شارل فيرو ، مرجع سبق ذكره ، ص420

[46] – كولا فولايات ، مرجع سبق ذكره ، ص179

[47] – المنشية ضاحية من ضواحي مدينة طرابلس تقع في شرقها يسكنها الأغنياء من الملاك الكبار والتجار من أتراك ويهود إلى جانب مسؤولين كبار من أعضاء الإدارة مثل الحاج محمد بيت المال والرايس مراد

[48] –هو ابن ولده الأكبر محمد الذي مات بمصر بعد فشل ثورته على أبيه يوسف باشا

[49] – كولا فولايات ، مرجع سبق ذكره ، ص185

[50] – أمحمد سعيد سالم الطويل ، مرجع سبق ذكره ،ص ص 299-300

[51] – المرجع نفسه ، ص281

[52] – للتوسع حول خطة وساطة القنصل الفرنسي ، أنظر :رود لفو ميكاكي ، مرجع سبق ذكره ،ص244

[53] – عمر علي بن إسماعيل ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 328،329

[54] – شارل فيرو ، مرجع سبق ذكره ،ص ص428،427

[55] – كولا فولايات ، مرجع سبق ذكره ، ص 209

[56] – أنظر حادثة المنشية ص 08 من هذا المقال

[57] – الوثيقة رقم 60 : تقرير الصدر الأعظم إلى السلطان حول الأوضاع الداخلية في إيالة طرابلس الغرب وخطة الاستلاء على الولاية من جديد وتعليق السلطان عليها ، نقلا عن عمر علي بن إسماعيل ، مرجع سبق ذكره ، ص ص512-514

[58] – نصب كقنصل لفرنسا بطرابلس الغرب في 29 سبتمبر 1831 خلفا لروسو الذي وافته المنية

[59] مراسلات قنصلية سردينيا العامة في طرابلس الغرب مع وزير الحربية والبحرية ورئيس الحربية والبحرية ورئيس الأمرالية نقلا عن رود لفو ميكاكي ،مرجع سبق ذكره ، ص249

[60] –للتوسع في ذلك أنظر أرجمند كوران ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 48-75

[61] – المرجع نفسه ، ص59

[62] – الوثيقة رقم 60 : مرجع سبق ذكره .

[63] – حول هذه النقطة أنظر كتاب :

Serres (Jean), La politique turque en Afrique du Nord sous la monarchie de Juillet, Paris: Paul Geuthner.1925

[64] – رود لفو ميكاكي ، مرجع سبق ذكره ، ص 264

[65] – أياد تركان إبراهيم وحنان طلال جاسم ، "السياسة البريطانية تجاه أطماع فرنسا في ولايتي تونس وطرابلس 1830-1882 ،" مجلة آداب المستنصرية ،العدد71 ، 2015 ،ص16

[66] رود لفو ميكاكي ، مرجع سبق ذكره ، ص 258

[67] – كولا فولايات ، مرجع سبق ذكره ، ص ص210،211

[68] – عمر علي بن إسماعيل ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 328،329

[69] – محمد بن علي السنوسي ولد سنة 1787 بمستغانم (الجزائر) مؤسس الطريقة السنوسية دعم الثورات الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي وتوفي سنة 1859 في الجغبوب – ليبيا للتوسع أكثر حول شخصيته أنظر :محمد علي الصلابي ، الحركة السنوسية في ليبيا ،دار البيراق ،الأردن ،1999

قائمة المصادر والمراجع :

كتب بالغة العربية

1. أرجموند، كوران. **السياسة العثمانية اتجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر(1827–1847)** ،ترجمة عبد الجليل التميمي ،ط2. تونس: الشركة التونسية لفنون الرسم،1974
2. أونال، أوغور، **طرابلس الغرب في الوثائق العثمانية**. تركيا: قسم المحفوظات العثمانية،2013
3. التميمي ، عبد الجليل. (1972). حسونة الدغيس الطرابلسي وقضية الماجور لاين.(تحرير) عبد الجليل التميمي، **بحوث ووثائق في تاريخ المغرب 1816–1871**، تونس: دار التونسية للنشر.
4. خوجة ،حمدان بن عثمان ،**المرآة**، ترجمة وتحقيق محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر 2006
5. داون ،جورج، **مشروع حملة محمد علي على الجزائر** ،ترجمة عثمان مصطفى عثمان. القاهرة: المركز القومي للترجمة ،2010
6. سعد الله ، أبو القاسم ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، ط 3. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1990.
7. سعيد ، سالم أحمد الطويل،**العلاقات السياسية والتجارية بين ليبيا ودول غرب أوربا (1725–1832)** أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة ، قسم التاريخ. جامعة الجزائر،2007–2008
8. سعيدوني ، نصر الدين. **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** (ط 2). الجزائر: دار البصائر،2008
9. الشيخ ، رأفت، **تاريخ العرب الحديث**. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ،1994
10. الصلابي محمد علي،**الحركة السنوسية في ليبيا**. الأردن: دار البيراق ،1999
11. علي ، عمر بن سماعيل، **انهيار الأسرة القرمنلية في ليبيا (1795–1835)**. طرابلس: مكتبة الفرجاني،1966
12. الفقيه، حسن حسن ، اليوميات الليبية، ، تحقيق محمد الأسطى و عمار جحيدر، ج1 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،طرابلس 2002
13. –فيرو، شارل. الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي ترجمة محمد عبد الكريم الوافي (ط 3، ج 2). بجامعة قاريونس ينغازي ، ليبيا: 1994
14. كولا فولايات، **ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمنلي**، ترجمة عبد القادر مصطفى المحيشي مراجعة صلاح الدين السوري. طرابلس: مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي.1988
15. ميكاكي, ر. **طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمنلية** ترجمة طه فوزي. طرابلس(بدون تاريخ).

كتب بالغة الاجنبية

16. Matrud, F. (2013). **Les relations franco–tripolitaines à l'époque de Youssef Pacha**, **entre 1795 et 1832**, THÈSE Pour obtenir le grade de : docteur, Spécialité Histoire du droit. Université d'Orléans.
17. Serres, j. (1925). **la politique turque en Afrique du nord sous la monarchie de juillet**. paris : Paul Geuthner

المجلات العلمية :

1. تركان إياد إبراهيم ، وطلال حنان جاسم." السياسة البريطانية تجاه أطماع فرنسا في ولايتي تونس وطرابلس". مجلة أداب المستنصرية ،العدد71 ، 2015،
2. رابحة محمد خضير" دخول طرابلس الغرب تحت الحكم العثماني "، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، المجلد 6 ، العدد 2 ، 2007